

مقومات الثقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي

الثقة بين الدول، كما الأفراد، تُبنى على الاحترام المتبادل للمصالح والأهداف. وهي تحتاج إلى مجهودات ضخمة من المتابعة حتى تصبح أمراً واقعاً، وتتطلب مصارحة في إطار الاحترام. هذا ما تقرّه المدرسة السلوكية.

ومما لا شك فيه أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يريد تغيير صورة الولايات المتحدة في العالم. وقد ظل هذا التوجه جزءاً من حملته الانتخابية. وبعد فوزه راح يجوب العالم لتحقيق هذا الهدف باحثاً عن مخارج من المآزق التي ورثها من سلفه جورج بوش. لقد تبدّل الخطاب السياسي، وتوارت مصطلحات «محور الشر» و«الحرب الصليبية» و«من ليس معنا فهو ضدنا» و«الحرب الاستباقية»... وصار خطاباً تصالحياً يبحث عن وفاق دولي، أو توافق دولي تحت عنوان احتواء الأزمة العالمية الكبرى.

يدرك الرئيس الأمريكي أوباما عمق الهوة الفكرية والسياسية بين العالم الإسلامي والغرب عامة، وتلك القائمة بين هذا العالم الإسلامي الكبير والولايات المتحدة، حيث ما تزال حربا العراق وأفغانستان تفعّلان فعلهما في تبييد الثقة. بيد أن العامل السلبي الأهم في هذا المضمار هو تجاهل الحل العادل لقضية فلسطين، وما يتصل بها من تفاصيل الصراع العربي - الإسرائيلي. هنا تكمن المعضلة، وهنا جوهر الصراع الفكري والسياسي.

استخدم أوباما كل رصيده لاستعادة الثقة: جذوره الإسلامية، وأصله الأفريقي الأسود، وتشديده على إنكار العداء بين بلاده والإسلام كدين وحضارة. تضرّع إلى الله، مستشهداً بآيات قرآنية من على منبر جامعة القاهرة بعد زيارة العربية السعودية حيث مقدسات المسلمين.. وركز على صنع السلام، وحقوق الإنسان، بما فيها حقوق المرأة. ودعا إلى إنهاء الانقسامات بين السنّة والشيعة في إطار الحرص على وحدة المسلمين، وهذا أمر مخجل للعالم الإسلامي الذي يتغنّى بتراثه وحضارته. كما أن الرئيس الأمريكي تفاخر بالتنوعية التي يؤمن بها، مؤكداً ضرورة دور الأقباط في مصر والموارنة في لبنان، وهذا من مهمات المواطنة المفقودة في بلادنا العربية...

كل ذلك مهم، لكنه غير كافٍ؛ إذ سيكتشف الرئيس الأمريكي أن استعادة أجواء الثقة، أو صنعها، بين بلاده والعالم الإسلامي، تحتاج إلى معالجة المعضلة، أي قضية فلسطين. تكاد هذه القضية، بما فيها من صراع عميق وتراكمات ذات طابع ديني وسياسي ووجودي، أن تسيطر على مجريات العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي.

إن القاعدة المعروفة في العلوم السياسية والاجتماعية أن الخلفية الفكرية هي التي تُنتج مواقف سياسية. هنا، تفعل قضية فلسطين فعلها في الفكر السياسي والثقافة السياسية بطريقة أخرى، أي أن تفاصيل هذه القضية الخطيرة تولّد معطيات فكرية وثقافية طاغية. هنا يتبدل الاتجاه العام في الفكر والسياسة، ليكتشف الرئيس الأمريكي عمق القضية ومحوريتها.

هل سيمارس أوباما ضغطاً على إسرائيل لإنجاز تسوية مقبولة، ولو في الحد الأدنى؟ ثمة عوامل معقدة تؤثر في صنع القرارات داخل البيت الأبيض، من اللوبي الصهيوني إلى تخلي الدول العربية والإسلامية عن أدوارها المطلوبة... فتبقى الثقة المنشودة بعيدة المنال.



عدنان السيد حسين

رئيس التحرير



المنظمة العربية للترجمة

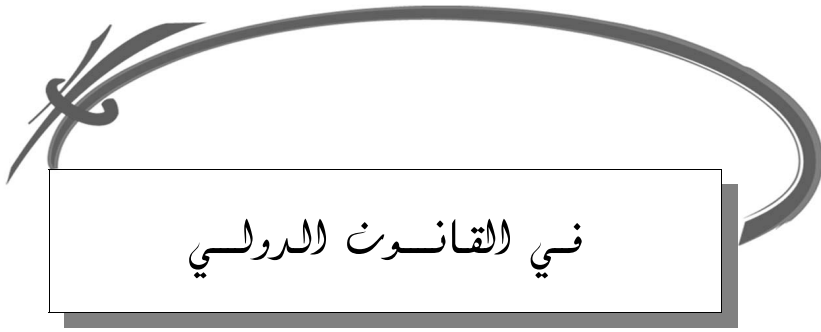
صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة

- | | | | |
|---|-------------------------|---------------------------|-----|
| ١ - أسس السيميائية | تأليف: دانيل تشاندلير | ترجمة: طلال وهب | □ □ |
| ٢ - خمسون مفكراً
أساسياً معاصراً | تأليف: جون ليشته | ترجمة: فاتن البستاني | □ □ |
| ٣ - في الـثورة | تأليف: حنة أرنولد | ترجمة: عطا عبد الوهاب | □ □ |
| ٤ - صور المعرفة
مقدمة لفلسفة العلم المعاصرة | تأليف: باتريك هيلي | ترجمة: نور الدين شيخ عبيد | □ □ |
| ٥ - لختلاق الميثولوجيا | تأليف: مارسيل بيتيان | ترجمة: مصباح الصمد | □ □ |
| ٦ - حرب اللغات
والسياسات اللغوية | تأليف: لويس جان كالفلي | ترجمة: حسن حمزة | □ □ |
| ٧ - الأصول الاجتماعية
للدكتاتورية والديمقراطية | تأليف: بارينجتون مور | ترجمة: أحمد محمود | □ □ |
| ٨ - حديث الطريقة | تأليف: رينيه ديكرات | ترجمة: عمر الشارنبي | □ □ |
| ٩ - أزمة العالم الأوروبية
والفنونولوجيا الترنسندنتالية | تأليف: إدموند هوسرل | ترجمة: إسماعيل المصدق | □ □ |
| ١٠ - المرئي واللامرئي | تأليف: موريس مرلو-بونتي | ترجمة: عبد العزيز العيادي | □ □ |
| ١١ - تطوّر صورة الشرق
في الأدب الإنجليز | تأليف: ناجي عويجان | ترجمة: تالا صبّاغ | □ □ |
| ١٢ - الكذب الرومنسية
والحقيقة الروائية | تأليف: رينيه جيرار | ترجمة: رضوان ظاظا | □ □ |

بنية بيت النهضة، شارع البصرة - ص.ب. ٥٩٩٦ - ١١٣ الحمرا - بيروت ٢٠٩٠ ١١٠٣ - لبنان هاتف: ٧٥٣٠٣١ (٩٦١١) فاكس: ٧٥٣٠٣٢ (٩٦١١)

e-mail: info@aot.org.lb

web site: http://www.aot.org.lb



في القانون الدولي

